

## محاضرات في الإملاء وقواعده

الدكتور / فالح حسن الأسدي

كلية التربية / قسم اللغة العربية

### مقدمة

ليس الرسم الإملائي إلا تصويراً خطياً لأصوات الكلمات المنطوقة، يتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقاً لصورتها التي نطقت بها، ولما كانت بعض الحروف في الكتابة العربية تخضع في رسمها إلى عوامل أخرى محررة من التزام الصورة النطقية، فقد جرت الحاجة إلى وضع ضوابط عامة، تنظم رسم الحروف في أوضاعها المختلفة، وهذه الضوابط هي التي نسميها قواعد الرسم الإملائي. ومما يجدر التنويه به أن الإملاء العربي - إذا قيس بالإملاء في كثير من اللغات - يمتاز بأنه غالب الاطراد، قليل الشذوذ، سهل الفهم، محدود الصعوبات، مضبوط القواعد، وأن الحملة عليه، والشكوى منه، لا تقوم على أساس، وليست إلا صيحة من ادعاءات المتجنين دائماً على العربية، في كل ما يتصل بها من آداب، وقواعد إملائية.

وهذا الكتيب يعرض القواعد الإملائية، التي بحثها العلماء، في أزمنة متعاقبة، ولكن لا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن كثيراً من أحكام هذه القواعد، لم يكن موضع اتفاق بين العلماء، بل تعددت فيه آراؤهم؛ لتعدد ما ساقوه من العلل والأسباب، ووجد كل رأي أنصاراً ومشايخين من الكتاب، فظهرت بعض الكلمات بأكثر من صورة خطية في معارض مختلفة، وألف الكتاب

### أهداف درس الإملاء:

لا جدال في أن تحديد الهدف لكل عمل، يساعد على اختيار أنجح الوسائل الكفيلة بتحقيق الغاية من هذا العمل، في سرعة وسهولة، ومن أهداف درس الإملاء:

١- تدريب التلاميذ على رسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً مطابقاً للأصول الفنية، التي تضبط نظم الكتابة أحرفاً وكلمات.

٢- تذليل الصعوبات الإملائية التي تحتاج إلى مزيد من العناية: كرسم الكلمات المهموزة أو المختومة بألف لينة، أو الكلمات التي تتضمن بعض الحروف القريبة أصواتها من أصوات حروف أخرى، لا يميز بينها غير التفخيم والترقيق ونحو ذلك، مثل: السين والصاد والهاء، ومثل: الذال والزاي والطاء.

وتزداد هذه الصعوبة إذا اجتمع في الكلمة الواحدة حرفان متقارب صوتهما، أو مختلفان ترفيقاً وتفخيماً مثل: صوت ووسط ووسط، مثل: يتطلع، ويتطلب، ومثل: يصطدم ويصطنع، ومثل: يزداد، ونحو ذلك، ومثل

الكلمات التي تتوالى فيها أحرف من فصيلة واحدة في الكتابة، مثل: الباء والتاء والثاء والنون والياء في مثل: ثبت، بيت، نبت، يثبت، يتثبت، ومثل: مصر، مطر،

٣- الإملاء فرع من فروع اللغة العربية، ولغة عدة وظائف، تدور حول الفهم والإفهام، ومن أهداف الإملاء أن يسهم في هذا الجانب، بأن يزيد في معلومات التلميذ، بما تتضمنه القطعة من ألوان الخبرة وفنون الثقافة والمعرفة وبأن يقدره على تصوير ما في نفسه، مكتوباً كتابة سليمة، تمكن القارئ من فهمه على وجهه الصحيح.

٤- ومن أهداف دروس الإملاء تجويد خط التلاميذ، وإذا بكرّ المدرسون برعاية هذا الهدف، خفت مشكلات كثيرة ثقيلة، تنشأ عن رداءة خطوط الطلاب الكبار والعاملين في الدواوين والمؤسسات.

٥- درس الإملاء: يتكفل بتربية العين عن طريق الملاحظة والمحاكاة في الإملاء

المنقول، وتربية الأذن بتعويد التلميذ حسن الاستماع، وجودة الإنصات، وتمييز الأصوات المتقاربة لبعض الحروف، وتربية اليد بتمرين عضلاتها على إمساك القلم، وضبط الأصابع، وتنظيم تحركها، وهكذا.

٦- تعويد التلميذ النظام والحرص على توفير مظاهر الجمال في الكتابة وبهذا ننمي فيه الذوق

٧- ومن الأهداف اللغوية لدرس الإملاء إمداد التلميذ بثروة من المفردات والعبارات، التي تفيده في التعبير، حديثاً أو كتابة.

ومن هذه الأهداف يتبين لنا أن درس الإملاء يتكفل بتحقيق أغراض جليلة: تربوية، وخلقية، وفنية، ولغوية.

### منزلة الإملاء بين فروع اللغة:

للإملاء منزلة عالية بين فروع اللغة؛ لأنه الوسيلة الأساسية، إلى التعبير الكتابي، ولا غنى عن هذا التعبير، فهو الطريقة الصناعية، التي اخترعها الإنسان في أطوار تحضره؛ ليترجم بها عما في نفسه، لمن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية، ولا يتيسر له الاتصال بهم عن طريق الحديث الشفوي. وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة إلى صحة الكتابة، من النواحي الإعرابية والاشتقاقية ونحوها، فإن الإملاء وسيلة إليها، من حيث الصورة الخطية.

ونستطيع أن ندرك منزلة الإملاء بوضوح، إذا لاحظنا أن الخطأ الإملائي يشوه الكتابة، وقد يعوق فهم الجملة، كما أنه يدعو إلى احتقار الكاتب وازدراءه، مع أنه قد يغفر له خطأ لغوي من لون آخر فالإملاء مقياس دقيق للمستوى التعليمي الذي وصل إليه المتعلم .

الدكتور / فالح حسن الأسدي

## الباب الثاني: الهمزة / تمهيد:

يجدر بنا أولاً أن ننبه على أن هناك فرقاً بين الهمزة والألف اللينة، فالهمزة حرف يقبل جميع الحركات، مثل الهمزة المفتوحة في: أجاب، والمكسورة في: إجابة، والمضمومة في: أجيب. والهمزة تقع في أول الكلمة مثل: أخذ، إكرام، أسرة، وفي وسط الكلمة مثل: سأل، سئم، ضؤل، وفي آخر الكلمة، مثل: بدأ، شاطيء، تكافؤ. وأما الألف اللينة فهي امتداد صوتي ينشأ عن إشباع الفتحة فوق الحرف الذي قبلها، وهي تقع في وسط الكلمة، مثل: قال، ساعة، باب، وفي آخرها، مثل: دعا، رمى، مصطفى، مستشفى. وهذه الألف لا تقبل الحركات؛ ولهذا تُقدَّر عليها حركات الإعراب، إذا كانت في آخر الكلمة المعربة.

### الهمزة في أول الكلمة

الهمزة في أول الكلمة إما همزة وصل وإما همزة قطع:

فهمزة الوصل همزة يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن وهي تظهر النطق ورسمت هي وهمزة الاستفهام ألفا عليها مدّة مثل: الله أذن لكم؟ آسعر مرتفع؟ الخُطة مفهومة؟

### الهمزة في وسط الكلمة

يرتبط رسم الهمزة المتوسطة بأربعة أشياء ينبغي ملاحظتها وهي:

١- ضبط هذه الهمزة.

٢- ضبط الحرف الذي قبلها.

٣- نوع الحرف الذي قبلها إذا كان حرف علة.

٤- نوع الحرف الذي بعدها إذا كان حرف علة.

وينحصر رسم هذه الهمزة المتوسطة في الصور الآتية:

١- الهمزة المتوسطة الساكنة: هذه الهمزة لا يكون الحرف الذي قبلها إلا متحركاً، وقاعدة رسمها أن تكتب على حرف مناسب لحركة الحرف الذي قبلها:

١- فتكتب على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً مثل: يأمر، يأخذون، يأكلان، يأتلف، شأنه، رأس، رافة، فارة، وأد، مألوف، مأمون، فأتنا، وأمر، وأذن مأسدة، مأوى.

٢- وتكتب على واو إذا كان ما قبلها مضموماً مثل: مؤمن، رؤية، يؤذي، لؤم، شؤم، سؤر، يؤتى، مؤلم، أوّتمن: بالبناء المجهول.

### الهمزة في آخر الكلمة

يرتبط رسم هذه الهمزة بضبط الحرف الذي قبلها:

١- فإذا كان ما قبلها ساكناً رسمت الهمزة مفردة، سواء أكان هذا الساكن حرفاً صحيحاً مثل: جزء، رزء، عبء، ردء، كفاء، ملء، دفء، نشء، أم كان حرف علة ألفاً مثل: أصدقاء، هواء، أعباء، بناء، يشاء، يضاء، هناء، ثناء، غذاء، وباء، عداء، لقاء، نجلاء، حسناء، أنبياء، بيداء. أم كان حرف علة واواً، مثل: نشوء، هدوء، وضوء، يسوء، يبوء، قروء، لجوء، ينوء، ضوء، نوء. أم كان حرف علة ياء، مثل: جريء، رديء، بريء، يسيء، يضيء، يفيء، يجيء، فيء، شيء، هنيء، مريء، دنيء، وبيء.

ففي جميع هذه الصور ترسم الهمزة مفردة، سواء أكانت هي مضمومة، أم مكسورة، مثل: كفء، نشوء، جريء، شيء.

أما إذا كانت مفتوحة في آخر اسم منصوب منون فلها الأحكام الآتية:

أ- إذا كان الساكن قبلها حرفا صحيحا يفصل عما بعده، كتبت مفردة وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب، مثل: بدءًا، ردءًا، جُزءًا، رُزءًا.

ب- وإذا كان الساكن قبلها حرف صحيحا يوصل بما بعده، كتبت على نبرة؛ وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب مثل: عبئًا، نشئًا، بطئًا، دفئًا كفئًا، ملئًا.

### مفردات منوعة للتدريب على الهمزة

نعرض فيما يلي طوائف من الكلمات المهموزة، تشتمل كل كلمة منها على مجموعة من الكلمات التي تتحد مادتها اللغوية، أو تتقارب؛ ليكون ذلك أدعى إلى تثبيت القواعد الإملائية في الذهن، برؤية الهمزة في صور مختلفة، باختلاف وضعها، وضبطها، وضبط ما قبلها:

١- بدأ، يبدأ، بدءًا، البدء، بادئ، بادئان، بادئين، بادئون، بادئين، بادئة، بادئات، بادئًا، مبتدئ، مبتدئًا، مبتدئان، مبتدئين، مبتدئون، مبتدئين، مبتدئة، مبتدئتان، مبتدئتان، بدءان، بدءًا، بدءوا، مبدأ، مبدآن، بدآن، يبدءون، تبدئين، مبدوءان، مبدوءات، مبادأة، مبادآت، بدؤه، بدؤه، بدئه، بدأ، ابدءوا، ابدئي، ابتداء، ابتداؤك، ابتداءه، ابتدائي، بدئي، بدئًا، بدئوا، بدئن.

٢- برأ، يبرأ، برئ، بارئ، بريء، وجمعه برءاء، وأبرياء، برآؤهم، أبريائهم، أبرياءهم، برآءهم، برئوا، برئًا، برئن، برأ، برءوا، بارئان، بارئين، بارئون، بريئين، بريئين، تبرأ، تبرؤا، تبرأا، تبرءوا، يتبرأان، يتبرءون، تبرئين، برء، برءًا، متبرئهم، يبرئه، براءة، برءات، برؤ، برؤءًا، بريئة، بريئان، بريئين، بريئات، متبرئ، متبرئًا، متبرئان، متبرئين، متبرئون، متبرئين، متبرئات.

٣- أبطأ، يبطئ، أبطئ، بطيء، بطينا، بطؤ، بطنان، بطنان، بطنان، مبطنان، مبطنان، مبطنون، مبطنين، مبطنًا، مبطنًا.

### الباب الثالث: الألف اللينة

هي ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، مثل ألف: كتاب، وعصا، وعاد، ويخشى، وإلى، وعلى، وهي لا تأتي في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة، وإنما تقع في وسط الكلمة، أو في آخرها.

### الألف المتوسطة

ترسم ألفا مطلقا، سواء أكان توسطها أصليا، أم عارضا، فالمتوسطة أصلا هي التي يكون بعدها حرف أو أكثر من الحروف الأصلية في الكلمة مثل: قال، شارع، ينام، والمتوسطة توسطها عارضا هي الألف التي كانت آخر الكلمة، ثم لحق بآخر الكلمة شيء آخر، مثل: تاء التانيث، أو الضمير أو ما الاستفهامية.

وأمثلتها من الأسماء: فتاة، هداهم، مناي، مولاه، بمقتضام فعلت هذا؟ وأمثلتها من الأفعال: ينسأك، يلقاكم، يرضاهما،

يخشاني. وأمثلتها من الحروف: إلام تتطلع؟ علام تعول؟ حتام تظل مفكرا؟

### الألف المتطرفة

في الأسماء:

١- في الأسماء الأعجمية ترسم ألفا مثل: تلا، سخا، قنا، طما،

### الباب الرابع: الحروف التي تحذف من الكتابة

أشهر هذه الحروف: الألف، وأل، والميم، والنون، والواو، والياء.

حذف الألف

الألف التي تحذف من أول الكلمة:

أولاً: تحذف الألف من كلمة ابن وكلمة ابنة:

١- إذا كانت كل منهما مفردة، وواقعة بين علمين متصلين، وكانت نعتاً للعلم الأول، ولم تقع في أول السطر، وتفصيل هذه الشروط كما يلي:

أ- أن تكون كلمة ابن أو ابنة مفردة مثل: فتح مصر عمرو بن العاص، وسميت أسماء بنة أبي بكر ذات النطاقين، فإذا ثبت أو جمعت لا تحذف ألفها، مثل: اشتهر العباس وحمزة ابنا عبد المطلب، وتفوق علي وأحمد وأسامة أبناء مصطفى، ونجحت فاطمة وخديجة ابنتا حسين.

ب- أن تقع بين علمين لا يفصل بينهما شيء آخر غيرها، أما نحو: الفلاح ابن الفلاح أدري من غيره بشئون الزراعة فلا تحذف ألف ابن؛ لأنها وقعت بين اسمين غير علمين، ونحو: فتح الأندلس طارق هو ابن زياد: لا تحذف ألف ابن؛ لأن كلمة هو قد فصلت بين العلمين. ويشمل العلم الاسم الذي وضع علماً، مثل: إسماعيل وزينب، والكنية عن شخص لا يعرف اسمه، مثل: فلان بن علان، والكنية المعروفة في النحو

### الباب الخامس: الحروف التي تزداد في الكتابة:

أشهر هذه الحروف الألف والواو.

زيادة الألف

الألف لا تقع إلا في وسط الكلمة، أو في آخرها:

فتزداد وسطاً في كلمة: مائة، مفردة أو مركبة، مثل: ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة، ستمائة، سبعمائة، ثمانمائة، تسعمائة، وكذلك إذا كانت مثناة نحو، مائتان، مائتين، أما المجموعة فلا تزداد فيها ألف، مثل: مئات مئون، مئين، وكذلك المنسوب إليها لا تزداد فيه ألف، مثل النسبة المئوية، والعيد المئوي. وتزداد طرفاً في المواضع الآتية:

أ- بعد واو الجماعة. نحو: جلسوا، ولم يتكلموا، وقلت لهم تحدثوا.

أما الواو التي هي حرف علة ولام الفعل فلا تكتب بعدها ألف مثل: يدعو، نرجو، وكذلك الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم المضاف والملحق به المضاف، لا يكتب بعدها ألف مثل: مهندسو المشروع ضاربو المثل في الصبر والإخلاص، وبنو العروبة يابون العار، والحق يعرفه ذوو الإنصاف وانتهت سنة الشدة.

ب- في آخر بيت الشعر إذا كانت للإطلاق نحو: قفي يا أخت يوشع خبرينا ... أحاديث القرون الغابرينا

ج- في آخر الاسم المنصوب المنون، نحو تنزهت عصرًا، بشرط ألا

### الباب السادس: ما يوصل بغيره من الكلمات في الكتابة وما يكتب منفصلاً عن غيره

من المفهوم أن الكتابة إنما هي تصوير خطي للألفاظ، وذلك بتدوين الحروف الهجائية التي تصور أصوات كل لفظ، بحيث يكون المكتوب مطابقاً للمنطوق به في ذوات حروفه، وترتيبها وعددها.

وطبيعي أن تتكون الصورة الخطية العامة للكلمة من مجموع حروفها متضامة ومنفصلة عن حروف كلمة أخرى سابقة أو لاحقة؛ لأن كل كلمة تعدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى، وتمايز المعنيين يستوجب تمايز اللفظين، غير أن هناك بعض الكلمات التَّخوية لها من الخصائص ما يحتم وصلها بغيرها في الكتابة، ويخضع هذا الوصل لقاعدة عامة هي:

توصل بغيرها كل كلمة لا يصح الابتداء بها، أو لا يصح الوقف عليها.

أ- فما لا يصح الابتداء به، بل يجب وصله بغيره في الكتابة:

١- نونا التوكيد، وتوصلان بآخر المضارع والأمر مثل: لأخدمنّ الوطن، تبرعنّ لهذا المشروع - لنون التوكيد الثقيلة- ومثل: لنكونا من المتطوعين، فكرا في مستقبلك لنون التوكيد الخفيفة.

ملاحظة: كتبت نون التوكيد الخفيفة ألفا تطبيقاً لقاعدة سابقة.

٢- علامة المثنى في الكتابان والكتابين، وجمع المذكر السالم في: المجتمعون والمجتمعين، وجمع المؤنث السالم في: المسلمات.

## الباب السابع: هاء التأنيث وتأوه

هاء التأنيث:

هي الهاء التي تلحق أواخر بعض الأسماء، فتكون علامة على تأنيثها وضعاً، مثل: خديجة، فاطمة، أو للتفرقة بين الأسماء المذكورة والمؤنثة، مثل: نشيطة، مرتفعة، غارقة.

أو تلحق آخر بعض جموع التكسير، بشرط ألا تنتهي مفرداتها بتاء مفتوحة، مثل: سعاة، قضاة، غزاة، أما التاء في أصوات وأبيات وأموات فهي من أصل الكلمة، وليست للتأنيث.

أو تلحق آخر بعض الأسماء للمبالغة، مثل: نابغة، راوية، علامة، نسابة.

وهاء التأنيث هذه تحرك ويفتح ما قبلها، وعلامتها أن يوقف عليها بالهاء، وترسم هذه الهاء تاء مربوطة، إلا إذا أضيف الاسم إلى ضمير فترسم تاء مفتوحة، مثل: إجابته، مناقشتها، مكافأته.

تاء التأنيث:

هي التي يوقف عليها بلفظها ( مهمة ) ، وتكتب تاء مفتوحة، وهي تلحق جميع أنواع الكلمة:

١- فتلحق بعض الأسماء المفردة، مثل: أخت، بنت.

وهي من علامة جمع المؤنث السالم والملحق به، مثل: زهراء، صفات، أخوات، بنات، أولات، وهي في هذه الأسماء تحرك على حسب إعراب الكلمة.

## الباب الثامن: علامات الترقيم

الترقيم في الكتابة هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات؛ لتحقيق أغراض تتصل بتيسير عملية الإفهام من جانب الكاتب، وعملية الفهم على القارئ، ومن هذه الأغراض تحديد مواضع الوقف، حيث ينتهي المعنى أو جزء منه،

والفصل بين أجزاء الكلام، والإشارة إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام، أو التعجب، وفي معارض الابتهاج، أو الاكتئاب، أو الدهشة أو نحو ذلك، وبيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر عام، أو توضيح شيء مبهم، أو التمثيل لحكم مطلق؛ وكذلك بيان وجوه العلاقات بين الجمل؛ فيساعد إدراكها على فهم المعنى، وتصور الأفكار.

وكما يستخدم المتحدث في أثناء كلامه بعض الحركات اليدوية، أو يعتمد إلى تغيير في قسمات وجهه، أو يلجأ إلى التنويع في نبرات صوته؛ ليضيف إلى كلامه قدرة على دقة التعبير، وصدق الدلالة، وإجادة الترجمة عما يريد بيانه للسامع، كذلك يحتاج الكاتب إلى استخدام علامات الترقيم؛ لتكون بمثابة هذه الحركات اليدوية، وتلك النبرات الصوتية، في تحقيق الغايات المرتبطة بها. وموضوع الترقيم يتصل اتصالاً وثيقاً بالرسم الإملائي، فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم، وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة مثلاً في بعض الكلمات، كذلك يضطرب المعنى إذا

### الباب التاسع: قواعد الإملاء على بساط البحث

نود في هذا الباب أن نقف أمام بعض القواعد الإملائية، التي شرحت في الأبواب السابقة، وقفة تأمل وبحث ومناقشة، يشجعنا على ذلك عدة أمور، منها:

- ١- أن هذه القواعد ليست موضع اتفاق بين العلماء قديماً وحديثاً، ومن الخير مناقشة آرائهم المتضاربة مناقشة علمية، قد تسفر عن حسم الخلاف، وتيسير الكتابة على أصول يتفق عليها.
- ومن المسلّم أن هذه الخلافات كانت مدعاة إلى الحيرة والاضطراب ولكنها - كذلك - قد تكون مفيدة لنا فيما نحن بسبيله الآن من العمل على تيسير القواعد الإملائية وتهذيبها، وقد جاء في تقرير لجنة الإملاء بمجمع اللغة العربية - الدورة الرابعة عشرة: ومن حسن حظنا أن علماء الرسم لم يتركوا قاعدة إلا وقد اختلفوا فيها، واستفدنا من هذا الخلاف في وضع قواعد مطابقة لما نريد من التيسير والتذليل. صفحة ٩٨ من الجزء الثامن من مجلة المجمع.
- ٢- أن هذه الخلافات التي نراها في الرسم الإملائي، كأنها تنادي بأن الكلمة الأخيرة لم تُقَلْ بعد في تحرير القواعد الإملائية وضبطها وإحكامها، وأن الباب مفتوح لكل من تدفعه الحماسة والغيرة، ليقول كلمة هادية، أو يدلي برأي ناضج رشيد.
- ٣- أن هذه المحاولة قد قام بها في العصر الحاضر كثير من أولي الفطنة